مدى إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية تجاه جائحة كورونا (COVID-19) لدى طلبة قطاع التدريب في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالكويت

إعداد

إيمان سلطان السنان

مدرب متخصص ب – المعهد العالي للخدمات الإدارية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

دولة الكويت

2021

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية وتعزيزها لدى طلبة قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت من وجهة نظرهم وخاصة فيما يتعلق بجائحة كورونا (covid– 19). والوقوف على مدى وجود فروق بين تقديرات العينة في ذلك تبعا لمتغير الجنس. ولأجل ذلك تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف الدراسة. وقد تم إعداد أداة خاصة بالدراسة تكونت من (15) عبارة، طبقت إلكترونيا على عينة حجمها (298) طالبًا وطالبة من طلبة قطاع التدريب بالهيئة، في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2020/ 2021. وكشفت النتائج عن أن تقديرات العينة لدرجة إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية لديهم كانت كبيرة. كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة فيما يتعلق بهذه التقديرات تبعا لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الإسلامية– المسئولية الاجتماعية – جائحة كورونا– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالكويت.

Abstract

The study aimed to know the degree of contribution of Islamic culture courses to the development and promotion of social responsibility among students of the training sector in the Public Authority for Applied Education and Training in the State of Kuwait from their point of view, especially with regard to the Corona pandemic (covid-19). And to determine the extent to which there are differences between the estimates of the sample according to the gender variable. For this purpose, the descriptive approach was used to suit the objectives of the study. A tool was prepared for the study, consisting of (15) phrases, which were applied electronically to a sample of (298) male and female students from the training sector in the Authority, in the first semester of the academic year 2020/2021. The results revealed that the sample estimates the degree of contribution of culture courses. The Islamic social responsibility development for them was great. The results also revealed that there were no statistically significant differences between the mean scores of the sample with respect to these estimates, according to the gender variable.

Keywords: Islamic culture - social responsibility - Corona pandemic - the Public Authority for Applied Education and Training in the State of Kuwait.

المقدمة

تسعى عملية التربية إلى إحداث التنمية البشرية المتكاملة من خلال تزويد الفرد بخصائص ومهارات تميزه ككائن إنساني، وتعزز لديه مهارات التفكير والإرادة والوجدان، وتنعكس على مستوى النمو الاجتماعي، وتظهر آثارها في السلوكيات التي يقوم بها، لأجل تحقيق التكيف والتعايش الصحيح مع المجتمع، ومواكبة التغيرات الأحداث التي تحدث فيه.

وتعد المقررات الدراسية أحد أهم المعينات الأساسية في عملية التربية والبناء الايجابية للأفراد. وبشكل خاص تعد مقررات الثقافة الإسلامية أحد المعينات لغرس قيم التربية الإسلامية وتنميتها لدى المتعلمين، تلك التربية التي تمثل أسلوب صناعة الإنسان المسلم ، وبناء المجتمع على أساس من وحدة العقيدة وقوة الفضيلة.

وفي إطار هذا السياق تعد العناية بالثقافة الإسلامية تعلمًا، وتعليمًا، وعملا، تمثل هدفًا راقيا للعملية التربوية، فضلا عن كونها تمثل غاية في حياة كل مسلم، يحاسب على التقصير في تعلمها، أو نشرها أو تعطيل العمل بها وفق ما أعطاه الله من قدرات.

وعلى ذلك تعد مادة الثقافة الإسلامية مادة تربوية فضلا عن كونها مادة للتفكير والعمل في حياة المسلمين، واعتبارها معيار مهم للحكم على الأشياء بالصلاح أو الفساد، التي بموجب الالتزام به تعلو مكانتهم في شؤون حياتهم سلوكًا وتفكيرًا واعتقادًا (حماد، 2004، 2). فمقرر الثقافة الإسلامية يقدم للطالب العديد من المفاهيم الدينية المرتبطة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وغيرها من الجوانب المتصلة بحياة المتعلمين كمسلمين، والتي يسعى المجتمع إلى غرسها أثناء تنشئة الأبناء وصولا إلى الهدف الأسمى المجتمع (القرالة، 2017، 59).

ولذا؛ فقد أصبح تدريس مقررات الثقافة الإسلامية لطلبة التعليم العالي من أولويات بناء المجتمع المتماسك المتقدم؛ فضلا عن أنها تعزز لديهم روح الهوية الإسلامية والوطنية، مع تحقيق انفتاح نحو ثقافات الشعوب الأخرى (المالكي، 2007 ، 51) وهو ما تقوم به الجامعات في الدول الإسلامية، والتي تقدم مجموعة من المقررات الثقافية، التي تنطلق من الشريعة الإسلامية وتعاليمها وتوجهاتها وأحكامها التي تغطي مختلف جوانب حياة الفرد .

حيث يهدف تدريس الثقافة الإسلامية في المرحلة الجامعية إلى مساعدة الطلبة على التكيف مع ما حولهم من قضايا وتعاملات وفق منهج الله عز وجل الذي ارتضاه لخلقه، والقائم على تنشئة الفرد تنشئة سوية شاملة تدفع للسلوكيات الإسلامية والقيم السامية (السنان، 2015 ، 21)

ومن المعلوم أن تدريس أي مقرر لا يقتصر على الجانب المعرفي فقط، بل يشمل الجوانب الوجدانية والسلوكية كذلك. ولذلك لا تقتصر أهداف تدريس مقررات الثقافة الإسلامية وغيرها من المقررات على تقدًيم المعلومات للطلبة، ولا مجرد اكتساب الخبرات ولا المشاركة الثقافية والحضارية فحسب

(المالكي، 2007، 50) ولكنها تسعي إلى إحداث التكيف في ضوء الطريق الإلهي الصحيح ليعيش الفرد في مدارج العزة والسعادة في الدنيا والآخرة ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 153).

وعلى ذلك، فمن الواجب أن تستجيب مساقات الثقافة الإسلامية للقضايا المعاصرة يمكن تكييف محتوى الثقافة الإسلامية تبعًا لحاجات المجتمع المسلم ومواجهه المشكلات المستجدة في كل الأزمان والأمكنة، حيث أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان(حماد، 2004، 3).

وذلك في إطار عملية التربية الإسلامية الشاملة التي تجعل سلوك الأفراد محل اهتمامها، وأساس بنائها، وأصل طرائقها ووسائلها، فأخذت على عاتقها مخاطبة هذا السلوك بصدق والتعمق في أعماقه بعزيمة وإصرار، ومعالجته معالجة شافيه، وهذا يتضح جليا في كثير من آيات القرآن الكريم كما يقول المولي عز وجل ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات، الآية: 56).

وفي ضوء هذا الفهم لدور التربية الإسلامية، فإن مقررات الثقافة الإسلامية في التعليم تستهدف إعداد شخصية إسلامية ذات فهم شمولي للإسلام كدين حياة، مرتبط في جميع مجالات الحياة ونواحيها، وشعوره بأن كل ما يقوم به من أعمال خير وبر هي عبادة لله تعالى، مما يدفعه إلى اتجاه سلوكي وقيمي ايجابي(السنان، 2015)

وبذلك تصبح الثقافة الإسلامية بمثابة حصن الأمَّة الحصين، الذي على أسواره تتحطَّم جميع دعوات التغريب والحداثة والإذابة للمجتمعات الإسلامية ، وتصبح مانعا من ضياع هُوِيَّة الأمَّة الإسلامية؛ التي من دونها سيكون مصيرُها الضياعَ والتلاشيَ. فالثقافة الإسلامية لاشك تمثل الوعاء الذي يحمل فِكر الأمة الإسلامية وعقيدتها وقِيمها ونظرتها للحياة، وتربط ماضيها بحاضرها وتصلهما بمستقبلها، وتميُّزها عن غيرها من الأمم والثقافات. ومن ثَمَّ كانت أهميتُها عظيمةً وشأنُها خطيرًا (الديرشوري، 2021).

وقد خَصَّصَ قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت مقررات دراسية، تقدِّم من خلالها الثقافة الإسلامية التي تراها مناسبةً وضروريةً لطلبة القطاع؛ ليَمْلِكَ الطالب الرؤية الصحيحة لدينه، عقيدةً وأخلاقًا، وشريعةً ونظامَ حياة، وليُدرك كمال الإسلام وصلاحيته لكل مكان وزمان.

على جانب آخر؛ تبرز المسئولية الاجتماعية كمصطلح تطوعي في المجتمع المعاصر، وذلك لكون القائم بهذا الخيار الاستراتيجي والتنموي، يعمل بشكل تطوعي ضمن برامجها. وهنا تبرز أهمية تعزيز مستوى هذه المسئولية لدى الأفراد، باعتبارها من الركائز المهمة التي تعتمد عليها المجتمعات في الإصلاح والتغيير نحو مستقبل أفضل.

وقد كشفت أزمة كورونا عن أهمية تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد للتعاون مع الحكومات المؤسسات المجتمعية في مواجهة هذه الجائحة والمشاركة بشكل فعال في تقديم الحلول لها.

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية لبحث دور العملية التربوية في تنمية هذه المسئولية، وبشكل خاص بيان مدى مساهمة مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية هذه المسئولية لدى طلبة قطاع التدريب في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

(1) ما درجة إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية وتعزيزها لدى طلبة قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت من وجهة نظرهم وخاصة فيما يتعلق بجائحة كورونا (covid– 19) ؟

(2) ما مدى وجود فروق بين تقديرات العينة لدرجة إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية لديهم وخاصة فيما يتعلق بجائحة كورونا (covid– 19) تبعا لمتغير الجنس؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تعرف درجة إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية وتعزيزها لدى طلبة قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت من وجهة نظرهم وخاصة فيما يتعلق بجائحة كورونا (covid– 19) والوقوف على مدى وجود فروق بين تقديرات العينة في ذلك تبعا لمتغير الجنس.

أهمية الدراسة

- تبرز أهمية الدراسة من حيث إن المنهاج الدراسي يزود النشء بما يحتاجونه من معلومات وأفكار تتعلق بواقع أحداث الحياة التي تصادفهم في حياتهم؛ لتوظيف محتوى موضوعات الثقافة الإسلامية بالصورة التي تتلاءم مع كل موقف من المواقف المستجدة التي تتطلب حكما أو رأيا شرعيا.
- تفيد هذه الدراسة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من حيث إمكانية إسهامها في تقديم تغذية راجعة للهيئة عن مدى جدوى تدريس مقررات الثقافة الإسلامية للطلبة في الجوانب المتعلقة بالقضايا الحياتية.
- يمكن أيضا أن تفيد هذه الدراسة القائمين على التخطيط للمناهج الدراسية في أمر تطوير منهاج الثقافة الإسلامية المقرر تدريسه في معاهد قطاع التدريب وتضمينه موضوعات تتعلق بالمسائل الحياتية والظروف الطارئة التي يمر بها المجتمع

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لهذه الدراسة، حيث إن المنهج الوصفي يصف ما هو قائم ويدرس الظاهرة كما هي في الواقع ودراسة أبعادها والعوامل المتعلقة بها، ويتطرق ذلك على اعتماد الأسلوب الكمي في معالجة البيانات المتعلقة بها، من خلال استخدام أداة الاستبانة لتجميع البيانات من العينة، ثم تحليلها بالأساليب الإحصائية المناسبة ، ومن ثم الوقوف على واقع إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية تجاه جائحة كورونا.

حدود الدراسة

تحددت الدراسة بالمحددات الآتية:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على مفهوم الثقافة الإسلامية وأهميتها وأهدافها ، وكذلك المسئولية الاجتماعية ، والعوامل التي تسهم في تعزيزها ومؤسسات تنميتها لدى الأفراد .
- الحدود المكانية: معاهد قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت.
- الحدود البشرية: طلبة معاهد قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت
- الحدود الزمنية: تم تطبيق أداة الدراسة أثناء الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2020

التعريفات الإجرائية للدراسة

تتناول الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية:

- **يعرف مقرر الثقافة الإسلامية إجرائيا بأنه:** المنهج الدراسي المعد من قبل قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت ويتضمن موضوعات تتعلق تهدف إلى تزويد الطالب بثقافة عامة شاملة لمختلِف الجوانب العقائدية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية في الإسلام ، فضلا عن أهم جوانب الحضارة الإسلامية والمجتمع الإسلامي وقضاياه المعاصرة . والمقرر تدريسه على الطلبة في معاهد القطاع في فصل دراسي كامل.

- **وتعرف المسئولية الاجتماعية** إجرائيا بأنها: مسئولية الفرد الذاتية تجاه المجتمع، التي تستلزم الشعور بالواجب الاجتماعي والقيام به والقدرة على تحمله ، وذلك فيما يتعلق بجائحة كورونا (covid-19) من حيث اتباع التعليمات والإجراءات الاحترازية المقررة من قبل المختصين، فضلا عن القيام بالواجبات الاجتماعية تجاه المجتمع من تعاون وتكافل لمواجهة آثار الجائحة.

الإطار النظري

يتناول الإطار النظري بعدين رئيسين؛ هما : الثقافة الإسلامية والمسئولية الاجتماعية وذلك على النحو الآتي :

أولا: الثقافة الإسلامية

يُعرّف ماجد الجلاد (2004) الثقافة الإسلامية على أنها العمليات والأفعال والتأثيرات المختلفة التي أقرها الإسلام وشريعته، والتي تستهدف نمو الإنسان في جميع جوانب شخصيته وتسييره نحو ما يرضي الله من كمال بشري، وتكييفه مع ما يحيط به من عناصر البيئة البشرية والمادية (الجلاد، 2004 ، 21)

وتُعرّف عفاف الحسيني (2007) الثقافة الإسلامية بأنها تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع الجوانب الصحية والعقلية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام وفي ضوء أساليب وطرق التربية الإسلامية (الحسيني، 2007 ، 190).

ومن وجهة نظر الباحثة تعني الثقافة الإسلامية جميع طرائق الحياة التي تتصل بحياة الإنسان، من قيم ومعارف وعادات وتقاليد، والتي تأتي طبقا لما تقرره الشريعة الإسلامية، وتتصل بجميع جوانب الحياة التي يعيشها الفرد في مجتمعه، بما يعينه على التعايش الصحيح مع ذاته والمجتمع، في ضوء مفهوم العبادة الواسع والصحيح.

وتبرز أهمية الثقافة الإسلامية للفرد والمجتمع من خلال جملة الأمور الآتية(الخوالدة، 2003، 53):

- تزويد الفرد بالمحددات الشرعية الضرورية التي تمكنه من فهم الإسلام فهماً صحيحاً.
- تكوين الشخصية الإسلامية، وتنمية جوانبها العقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية بشكل متكامل.
- نقل التراث الثقافي الإسلامي والمحافظة عليه وتنقيته.
- المحافظة على هوية المجتمع الإسلامي وكيانه.
- الحفاظ على سلامة المجتمع الإسلامي من المظاهر الاجتماعية السلبية.

الأهداف العامة لمقرَّرات الثقافة الإسلامية:

وتأتي أهداف مقرر الثقافة الإسلامية في معاهد وكليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت منبثقة من الهدف الاستراتيجي للهيئة الرامي إلى بناء شخصية المتدرب والحفاظ على قيم المجتمع ومقوماته. ويمكننا أن نوجز الأهداف العامة لمقرَّرات الثقافة الإسلامية بقطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في أن يَمْلكَ الطالب الرؤية الصحيحة لدينه، عقيدةً وأخلاقًا، وشريعةً ونظامَ حياة، يحكم جميع مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وأن يُدرِك كمال الإسلام وصلاحِيَته لكلِّ مكانٍ وزمانٍ عن علم ومعرفة، وأن يقف عن كَثَبٍ على تفوُّقِه على غيره من الأديان

والشرائِع والفلسفات الوضعيَّة أو السماويَّة المحرَّفة، وأن يوقِنَ بأنَّه مَهْمَا استجدَّتِ الوقائع والمسائل؛ فإنَّ الشريعة تستوعبها. وكذلك الوقوف على مقاصد الشريعة وقواعدها وأصولها العامَّة؛ بحيث يتكوَّن لديه (فقه النَّفْس)، الذي يمكِّنه من تحديد موقِفِه إزاء المسائل المستجِدَّة، إلى أن يتيسر له مراجعة أهل العلم. فضلا عن يتعرَّف التحدِّيات التي تواجه أمَّته في عقيدتها وأخلاقها وشريعتها؛ بل وجودها وتميُّزها، ويتعرَّف على الجهات التي تقف خلفها، ووسائلها التي تستخدمها في معركتها مع الدِّين، وأن يتعرَّف على كيفية مواجهتها وسُبُلِ إحباط كيدها.

ويندرج تحت هذا الهدف الإستراتيجي الأهداف الآتية؛ وهي :

- أن يدرك المتدرب مدى شمولية التشريع الإسلامي لجميع مناحي الحياة.
- أن يعتقد أن العلم والعمل صور من صور العبادة التي يدع إليها الأمة
- أن يعلم أن الأخلاق في العمل هي من أبرز معالم الشخصية الإسلامية.
- أن يجسد قيم الإسلام وأخلاقه في بيئته ويوميات عمله.

وفي ضوء هذه الأهداف ؛ يمكن حصر الموضوعات التي تتناولها هذه المقررات في : المدخل للثقافة الإسلامية، والعقيدة والعبادة، والأخلاق، والجوانب المتصلة بالأسرة، وكذلك ما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مع تناولها من منظور إسلامي، فضلا عن ما يتناول التحديات التي تواجه الأمَّة (الغزو الفكري، التنصير، الاستشراق، الحركات المعادية للإسلام). وإبراز جوانب الحضارة الإسلامية والمجتمع الإسلامي وقضاياه المعاصرة (حوار الحضارات، حقوق الإنسان، التطرف والغلو، الإرهاب، مشاكل الشباب) (الديرشوري، 2021) وغاية ذلك تزويد الطالب بثقافة عامة شاملة لمختلِف الجوانب العَقَدية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية في الإسلام.

ثانيا: المسئولية الاجتماعية

المسئولية في الاصطلاح تعني: شعور الفرد بماهية التزاماته تجاه ذاته، وما يمكن أن يصيبها من اضطرابات، وما يمكن أن تحققه من إنجازات (طه، 1993 ، 477) ويشير هذا المعنى إلى أن المسئولية تعني أن يتحمل الإنسان نتائج أفعاله وأنه محاسب عليها.

ومن المنظور الإسلامي ، فالمسئولية تعني مسئولية الفرد عن ذاته ومسئول عن تصرفاته التي تنعكس نتائجها على المجتمع بأسره، وهذا ترتبط بالإنسان الحي المكلف. فقد قال الله تعالى ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ (سورة الإسراء، الآية: 36)

وترى الباحثة أن المسئولية بشكل عام تعني تعهد والتزام بالقيام بواجبات وأعمال ومهام محددة، مع تحمله المحاسبة أو المؤاخذة أو التبعة.

والمسـئولية الاجتماعيـة؛ يعرفهـا عثمـان (2004، 273) بأنهـا المسـئولية الفرديـة عـن الجماعـة، ومسئولية الفرد أمـام ذاتـه عـن الجماعـة التـي ينتمـي إليهـا. أي أنهـا مسـئولية ذاتيـة ومسـئولية أخلاقيـة، ومسئولية فيها من الأخلاق ما فيها من الواجب الملزم داخلياً، إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي ".

وهذا الالتزام المستمر بالتصرف أخلاقياً يسهم في تحقيق التنمية المجتمعية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للأفراد في المجتمع. في حين أن عدم الالتزام والتصرف بأداء الأعمال والمهام يؤدي حتما إلى عدم تحقيق الأهداف التي خُطط لها. ومن ذلك يتبين أن مصدر الالتزام في المسئولية الاجتماعية هو قيم المجتمع وتقاليده ونظمه، إذ إن ذلك يعد بمثابة المعايير التي يتم الرجوع إليها لبيان مدى تحمل المسئولية ، أو الخروج عنها. وأن المسئولية الاجتماعية ذات طابع أخلاقي عام ، ولها أهداف تعمل على تحقيقها.

وفي إطار هذه الدراسة؛ ترى الباحثة أن المسئولية الاجتماعية للأفراد أثناء جائحة كورونا(COVID-19) ترتبط بالالتزام بأداء مجموعة من المهام التي يجب على الفرد بدولة الكويت القيام بها ، والتي توجب عليه حسن التصرف بما يسهم في مواجهة الجائحة وتقديم حلول ومساهمات تساعد المجتمع على تجاوز الأزمة في ضوء ما تفرضه الدولة من إجراءات احترازية في سبيل مواجهة الجائحة.

وتنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأفراد ينبغي أن تقوم بها المؤسسات التربوية في المجتمع تقوم وأهم هذه المؤسسات : الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني ذات الصلة.

وهناك مجموعة من العوامل التي ينبغي الارتكاز عليها في تنمية المسئولية الاجتماعية داخل المجتمع من أهمها (الغالبي والعامري، 2005، 34) :

- زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع.
- تعزيز قيم الاستعداد الاجتماعي وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو جوهر المسئولة الاجتماعية .
- تحسين نوعية الحياة في المجتمع من الناحية الثقافية والتربوية والاجتماعية وكذلك من ناحية تحسين البنية التحتية.
- تنمية الوعي حول أهمية ازدياد الاندماج التام بين منظمات المجتمع المختلفة ومختلف الفئات ذات المصلحة في المجتمع.

دراسات سابقة

رصدت الباحثة مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية في البيئتين العربية والأجنبية، سيتم عرض لها في الآتي، وقد تم عرضها مرتبة زمنيا من الأقدم للأحدث:

أجرى Hopkins (2000) بحثاً عن تأثير رحلات وزارات الخدمة قصيرة المدى علي تطوير المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الكليات، وتكونت مجموعة البحث من (50) طالبة منهم (14) طالباً اشتركوا في خمس رحلات، و(23) طالبة، (13) طالباً لم يشتركوا في الرحلات، وطبقت أداة المسئولية الاجتماعية ، فكشفت النتائج أن الطلاب الذين اشتركوا في رحلات وزارة الخدمة أكثر إحساساً بالمسئولية الاجتماعية في نهاية الرحلة من طلاب الذين لم يشتركوا في تلك الرحلات.

وأجرى Kunts & Stewart (2000) دراسة هدفت إلى فحص دور المسئولية الاجتماعية كمحدد لسلوك الإيذاء في ضوء سلوك المخاطرة، تكونت العينة من (79) فردًا من نزلاء السجون، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين حسب درجاتهم على مقياس الميل إلى التقبل للتأهيل الاجتماعي، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعتين في المسئولية الاجتماعية .

أجرى الحارثي (2001) دراسة استهدفت تعرف واقع المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، وقد تكونت العينة من (522) من الذكور من مختلف محافظات المملكة ممن تتراوح أعمارهم بين (17 – 58) عاما منهم المتزوجين وغير المتزوجين ، ومن مستويات تعليمية مختلفة، وكشفت نتائج الدراسة أن مستوى من المسئولية الاجتماعية لدى أفراد العينة كان بمستوى مقبول، وقد ظهرت فروق في مستوى المسئولية الاجتماعية لصالح ذوي الأعمار الأكبر، ولصالح المتزوجين.

وأجرى المطرفي (2001) دراسة هدفت إلى الوقوف على فاعلية برنامج مقترح لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية. وتوصلت النتائج إلى فعالية البرنامج المقترح في تنمية المسئولية الاجتماعية، وتوصلت إلى أن للمعلم أهمية خاصة في تهذيب الأفراد في المجتمع وتنويرهم وتبصيرهم بما يمتلكونه من معلومات وثقافة واسعة، وأن على وسائط التربية الاجتماعية مسئولية ضخمة حيال توعية كل شرائح المجتمع بأهمية المسئولية الاجتماعية، وبلورتها لهم.

وأجرى Kennemer (2002) دراسة هدفت إلى رصد أهم العوامل التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بمستوى المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. وتكونت العينة من(319) طالباً، (69) طالبة ممن يدرسون في الجامعة في تخصصات مختلفة، واستخدم مقياس المسئولية الاجتماعية العالمي المبتكر، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في مقياس المسئولية الاجتماعية.

وأجرى الشايب (2002) دراسة استهدفت بيان العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وبتنظيم الوقت. وقد شملت عينة الدراسة (500) طالب وطالبة. وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين المسئولية الاجتماعية وتنظيم الوقت تبعًا للتخصص، ووجود فروق دالة إحصائيا في المسئولية الاجتماعية وتنظيم

الوقت لدى الذكور، ولم تظهر فروق ذات دلالة في المسئولية الاجتماعية وتنظيم الوقت تبعًا لمتغير التخصص، وكذلك لمتغير الفرقة الدراسية.

وأجرى فروانة (2002) دراسة هدفت إلى الكشف عن واقع تنمية الثقافة الدينية الإسلامية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة، وتكونت العينة من(1000) طالب وطالبة، من طلبة جامعات الأزهر والأقصى. وكشفت النتائج أن مستوى الثقافة الدينية الإسلامية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة كان بدرجة كبيرة ، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقافة الدينية الإسلامية لدى طلبة الجامعات تعزى للجنس، بينما توجد فروق دالة إحصائيًا في المستوى الدراسي لصالح طلبة الفرقة الرابعة، كذلك وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح تخصص العلوم.

وقامت سميرة كردي (2003) بدراسة استهدفت بيان علاقة المسئولية الاجتماعية بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية التربية، وقد شملت عينة الدراسة (200) طالبة بكلية التربية بالطائف فرع جامعة أم القرى. وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين مستوى المسئولية الاجتماعية والدافع للإنجاز لدى طالبات كلية التربية بالطائف، وأن الطالبات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية كان لديهم مستوى أعلى في الدافع للانجاز من الطالبات ذوات المسئولية الاجتماعية الأدنى.

وأجرت مشاعل آل سعود (2003) دراسة استهدفت الوقوف على حجم دور المدرسة في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، وتحديد أهم المعوقات التي تحد من قيام المدرسة بأداء دورها المطلوب في تنمية المسئولية. وتكونت عينة الدراسة من (150) معلمة و(500) طالبة. وكشفت النتائج أن الطالبات لديهن مستوى متوسط من المسئولية الاجتماعية، وأن المعلمات يسهمن في تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية بدرجة متوسطة .

وأجرى إبراهيم (2004) دراسة هدفت إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والحكم الخلقي وكل من العصابية والانطوائية، وتكونت عينة الدراسة من (280) طالباً معلماً، منهم (140) طالباً من الفرقة الأولى، (140) طالباً بالفرقة الرابعة، أشارت النتائج إلى وجود معامل ارتباط موجب بين مستوى الإحساس بالمسئولية الاجتماعية ومستوى الحكم الخلقي، والاتزان الانفعالي والانبساطية، وقد أبدى طلاب الفرقة الرابعة اهتمامً أقل من طلاب الفرقة الأولى تجاه المسئولية الاجتماعية .

وأجرى الخراشي (2004) دراسة هدفت إلى التعرف على الأنشطة الطلابية الجامعية وأهميتها في إكساب وتنمية المسئولية الاجتماعية لدي الطلاب، ومدى تأثير هذه الأنشطة والبرامج المتاحة في شخصية الطالب الجامعي، وبلغ حجم العينة (149) طالباً، واستخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية، وتوصلت النتائج إلى أن الأنشطة الطلابية الجامعية لها تأثير واضح في عملية إكساب

المسئولية الاجتماعية وتنميتها لدى الطلاب كجانب أساسي في بناء شخصياتهم، كما كشفت النتائج عن وجود رغبة وشعور بالحاجة في المشاركة بالأنشطة الجامعية المتاحة.

وأجرى حماد (2004) دراسة هدفت إلى رصد أهم القضايا المعاصرة التي تواجه المجتمع الفلسطيني المسلم، وتحليل محتوى مساق الثقافة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية، بمحافظات غزة، في ضوء القضايا المعاصرة، وتكونت العينة من (200) طالب جامعي . وقد بينت النتائج أن قضية الإرهاب، ومقاهي الانترنت، وغزو الفضائيات، والعولمة، وشرق أوسط جديد، وتغيير المناهج، احتلت مراتب ذات أهمية، وقد أوصى الباحث بتبني اعتماد مساق الثقافة الإسلامية في جميع الكليات كمتطلب تأسيسي، مع تحديث هذا المساق وفق القضايا المعاصرة.

وأجرت منى العمري (2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) والمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية بجدة، وتكونت العينة من (400) طالبة. وتوصلت النتائج إلى عدم وجود علاقة دالة بين الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) والمسئولية الاجتماعية، وعدم وجود فروق دالة في متوسطات درجات الطالبات في المسئولية الاجتماعية نتيجة لاختلاف العمر الزمني، وأيضا عدم وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لاختلاف الحالة الاجتماعية.

وأجرت شرين عبد الوهاب (2011) دراسة استهدفت الوقوف على فاعلية برنامج إرشادي للشعور بالأمن النفسي ودوره في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين . وتكونت العينة من (50) جانحاً، واستخدمت اختبار الذكاء المصور، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي، ومقياس الأمن النفسي، ومقياس المسئولية الاجتماعية، والبرنامج الإرشادي، وكشفت النتائج عن حدوث تحسن كبير في الشعور بالأمن النفسي وتنمية المسئولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي.

وأجرى عبد اللاه (2011) دراسة هدفت إلى بحث الحاجة إلى الانتماء والمسئولية الاجتماعية لدى أبناء العاملين بالخارج وعلاقتها باتجاهاتهم نحو العمل المدرسي، وتكونت العينة من (809) تلميذاً وتلميذة. وكشفت النتائج عن أن أبناء غير العاملين بالخارج أكثر انتماء وأكثر شعوراً بالمسئولية الاجتماعية وأكثر ايجابية في اتجاهاتهم نحو العمل المدرسي، وقد وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين الحاجة إلى الانتماء للعائلة والجيرة والأقران والوطن وبين المسئولية الاجتماعية وبين الاتجاهات نحو العمل المدرسي والمقررات والمعلمين والزملاء والأنشطة المدرسية والإدارة المدرسية.

وأجرت أمل الشبراوي محمد (2012) دراسة هدفت إلى اختبار فعالية برنامج للتدخل المهني المبني على العلاج المعرفي السلوكي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى أبناء الأسر ذات الطرف الوالدي الواحد، وتكونت العينة من (16) تلميذاً . وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً حول

فعالية ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى أبناء الأسر ذات الطرف الوالدي الواحد لصالح المجموعة التي تعرضت للبرنامج.

وأجرت إيمان السنان(2015) دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات المتدربين في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالكويت نحو مقرر الثقافة الإسلامية وعلاقته بالتدين، والرضا عن الحياة، والتحصيل، تكونت عينة الدراسة من (255) من متدربي الهيئة. وقد كشفت النتائج عن وجود اتجاه إيجابي مرتفع لدى المتدربين نحو مقرر الثقافة الإسلامية، وإلى وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين درجات الاتجاه نحو مقرر الثقافة الإسلامية وبين درجات كل من التدين والرضا عن الحياة والتحصيل.كما كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مقياس الاتجاه نحو مقرر الثقافة الإسلامية وأبعاد الفرعية.

وأجرت وفاء الأحمدي (2016) دراسة هدفت إلى تعرف دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع من خلال المسئولية الاجتماعية. وأكدت الدراسة على أن الجامعات لها دور مهم وفعال في خدمة المجتمع. وقد حددت الدراسة أولويات ذلك من خلال التعليم المستمر ودعم المشاريع الصغيرة، والعمل على بناء مجتمع واع ومتحضر وتنموي، وقامت الدراسة برصد الصعوبات والمعوقات التي تواجه الجامعات في أداء دورها المجتمعي، وأشارت إلى ضرورة مواجهة هذه الصعوبات حتى يمكن للجامعات القيام بدورها الفعال في هذا المجال.

وأجرى المومني والمعاني (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على المسئولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية. وتكونت العينة من (420) طالبًا وطالبة. وكشفت النتائج عن أن مستوى المسئولية الاجتماعية كان بدرجة متوسطة لدى الطلبة، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات تحمل المسئولية الاجتماعية تبعا لمتغير التخصص، وكذلك تبعا لمتغير ممارسة العمل التطوعي من قبل الطلبة والوالدين ومكان الإقامة، في حين لم تظهر فروق في ذلك تبعا لمتغير الجنس.

وأجرت آمنة العقون(2019) دراسة هدفت إلى إبراز أثر المسئولية الاجتماعية بأبعادها الخيرية والأخلاقية والقانونية والاقتصادية على الأداء البيئي. وتكونت العينة من (75) فردًا. وكشفت النتائج وجود مستوى مرتفع لممارسة المسئولية الاجتماعية ومستوى مرتفع من الأداء البيئي لدى أفراد العينة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين مستوى ممارسة المسئولية الاجتماعية ومستوى الأداء البيئي، وأن هناك أثر فعال لأبعاد المسئولية الاجتماعية في رفع مستوى الأداء.

وأجرى الثمالي (2020) دراسة هدفت إلى تعرف اتجاهات طلاب وطالبات جامعة الطائف نحو دراسة مقررات الثقافة الإسلامية من خلال نظام البلاكبورد وبحث علاقة اتجاهات العينة بتحصيلهم

الدراسي ووعيهم الأخلاقي بعد انتهائهم من دراسة المقرر. وتكونت عينة الدراسة من (720) طالبا وطالبة. وكشفت النتائج عن وجود اتجاهات ايجابية لدى الطلاب والطالبات نحو الدراسة من خلال نظام (Bb)، وتبين عدم وجود فروق بين اتجاهات ترجع لخصائصهم، كما أثبتت عدم وجود علاقة بين تلك الاتجاهات وكل من التحصيل الدراسي والوعي الأخلاقي.

بصفة عامة؛ أشارت الدراسات السابقة إلى أهمية الثقافة الإسلامية في عملية التنمية البشرية وإعداد الأفراد بصورة جيدة من خلال تزويدهم بمجموعة من القيم الإسلامية التي تتصل بحياة الأفراد وبحياة المجتمعات ، كما أكدت الدراسات على أهمية تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأفراد لكي يقوموا بواجباتهم تجاه المجتمع والتفاعل مع قضاياه الحياتية. الأمر الذي يتطلب إجراء العديد من البرامج والأنشطة وتقرير المناهج الدراسية التي تسهم في بناء هذه المسئولية.

وقد أفادت الدراسات السابقة الباحثة في تكوين الخلفية النظرية والمنطلقات للدراسة الحالية، وساعدت في بناء الأداة الخاصة بها، واختيار المنهج المناسب لها.

لكن الدراسة الحالية تختلف مع الدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية تختص بالوقوف على مستوى المسئولية الاجتماعية فيما يخص مواجهة جائحة كورونا. وهو ما لم تتناوله أي من الدراسات السابقة.

الإطار الميداني

عينة الدراسة

تكونت العينة من (298) طالبًا وطالبة من طلبة قطاع التدريب في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت، في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2020، والجدول(1) الآتي يبين توزيع العينة حسب الجنس:

جدول (1)

توزيع العينة بحسب الجنس

ذكور		إناث		المجموع	
العدد	%	العدد	%	العدد	%
112	%37.6	186	%62.3	298	%100

أداة الدراسة

لأجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بموضوعها، تمكنت الباحثة من إعداد أداة خاصة بالدراسة الحالية، تكونت من (15) عبارة، تم تحويلها إلى صورة إلكترونية.

صدق الأداة

اعتمدت الباحثة على صدق المحكمين للوقوف على صدق الأداة، حيث قامت بعرض الأداة في صورتها الأولية (18) عبارة على (7) محكمين من الأساتذة المتخصصين في أصول التربية والمناهج وطرق التدريس في كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت، وقد أشاروا بإجراء بعض التعديلات على صياغة بعض العبارات، مع حذف (3) عبارات من الأداة يتشابه الهدف منها مع عبارات أخرى. وقامت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة ، وبالتالي أصبحت الأداة مكونة من (15) عبارة. تم تحويلها إلى صورة إلكترونية، وتوزيعها على مجموعات الطلبة إلكترونيا في قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بالكويت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى مدار ثلاثة أيام تمت إجابات الطلبة عليها.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الأداة تم تطبيق الصورة الإلكترونية من الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة من المعهد العالي للخدمات الإدارية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وتم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لإجابات العينة الاستطلاعية، وقد كان (0.954) وهو معامل ثبات مرتفع ، يستدل منه على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

وبشكل عام يتبين أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، وبالتالي فهي صالحة للتطبيق على عينة الدراسة، ويمكن الاعتماد عليها في تحقيق أهداف الدراسة، كما يمكن تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

بعد تجميع البيانات المطلوبة من العينة؛ تم إدخالها للحاسب الآلي، واستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، حيث تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي : حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية لها، كما تم استخدام أساليب الإحصاء الاستدلالي : اختبار (ت) لبحث الفروق بين متوسطات العينة تبعا لمتغير الجنس.

وقد تمت استجابة العينة على مدرج ثلاثي لبيان الموافقة على محتوى العبارة بدرجة(كبيرة– متوسطة– قليلة) وعند الإدخال أعطيت لهذا الاختيارات الدرجات (3، 2، 1) على الترتيب. وبحساب المدى (المدى= أكبر قيمة – أصغي قيمة) أي (المدى = 3–1 = 2) تم تقسيم هذا المدى لثلاث فترات متساوية الطول، طول كل منها (0.66) تقريبا. وعلى ذلك تم اعتماد المعيار الآتي لتصنيف مستويات المتوسط الحسابي:

- المتوسط الحسابي (1 – 1.66) هو متوسط حسابي درجته قليلة.
- المتوسط الحسابي (1.67– 2.33) هو متوسط حسابي درجته متوسطة.
- المتوسط الحسابي (2.34– 3.00) هو متوسط حسابي درجته كبيرة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

(1) إجابة السؤال الأول :

للإجابة على السؤال الأول الذي نصه: ما درجة إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية وتعزيزها لدى طلبة قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت من وجهة نظرهم فيما يتعلق بجائحة كورونا (covid– 19) ؟ تم حساب المتوسطات الحسابية الوزنية لإجابات العينة على عبارات الأداة ، وتم رصد نتيجة ذلك في جدول (2) الآتي:

جدول(2)

المتوسطات الحسابية لإجابات العينة حول درجة إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية تجاه جائحة كورونا

م	العبارات ساهمت مقررات الثقافة الإسلامية في:	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الدرجة	الترتيب
15	تنمية الإحساس لدى الفرد بمسئوليته تجاه المجتمع	2.48	%82.7	كبيرة	1
14	تعزيز قيمة العمل التطوعي الاجتماعي	2.47	%82.3	كبيرة	2
11	تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي	2.45	%81.7	كبيرة	3
7	تنسيق الجهود التطوعية في مجال تقديم خدمات التعاونيات	2.44	%81.3	كبيرة	4
10	عززت من التوجه نحو الشراكة المجتمعية بين الأفراد ومؤسسات الدولة لمواجهة الجائحة	2.37	%79	كبيرة	5
4	إعلاء قيم المشاركة المجتمعية لدى الأفراد	2.36	%78.7	كبيرة	6
9	تعزيز أساليب المناقشة الجماعية في طرح الأفكار	2.35	%78.3	كبيرة	7

	لمواجهة القضايا الصحية				
6	تنمية قيم التعاون والعطاء لتقديم المساعدات للمحتاجين	2.31	%77	كبيرة	8
1	تعرف مخاطر انتشار الشائعات المتعلقة بالجائحة	2.30	%76.7	كبيرة	9
3	تكوين الآراء والأفكار حول القضايا والمشكلات الصحية المترتبة على انتشار فيروس كورونا المستجد	2.30	%76.7	كبيرة	10
5	نشر القيم الإيجابية المتعلقة بالنظافة والطهارة بين أعضاء المجتمع	2.29	%76.3	كبيرة	11
2	رفع مستوى الثقافة الصحية بطرق الوقاية من العدوى	1.98	%60	متوسطة	12
13	تعزيز قيم ترشيد استهلاك السلع الغذائية	1.97	%65.7	متوسطة	13
8	التأكيد على أهمية عدم احتكار السلع وخطورة من يفعل ذلك	1.96	%65.3	متوسطة	14
12	تكوين اتجاهات صحية للوقاية من الأمراض لدى الفرد والمجتمع	1.95	%65	متوسطة	15
	المتوسط الحسابي الإجمالي	2.27	%75.7	كبيرة	

تشير النتائج في جدول(2) أن تقديرات العينة لدرجة إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية لديهم كانت كبيرة، وذلك استنادا إلى المتوسط الحسابي الإجمالي لإجابات العينة على العبارات، حيث جاءت بمتوسط حسابي إجمالي (2.27) من (3) درجات، وهو متوسط حسابي درجته كبيرة، حيث هذا المتوسط يقع ضمن الشريحة الأعلى لتصنيف مستويات المتوسط الحسابي ، وذلك يعادل نسبة مئوية (75.7%).

وقد تضمنت الأداة (15) عبارة؛ جاءت الإجابات على (11) عبارة منها بمتوسطات حسابية درجتها كبيرة، وعلى (4) عبارات بمتوسطات حسابية درجتها متوسطة.

وفيما يتعلق بترتيب العبارات؛ فقد جاءت العبارة (15) " تنمية الإحساس لدى الفرد بمسئوليته تجاه المجتمع " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وزني (2.48) يعادل وزن نسبي مئوي (82.7%)، وجاءت العبارة (14) " تعزيز قيمة العمل التطوعي الاجتماعي " في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي وزني (2.47)، يعادل وزن نسبي مئوي (82.3%)، جاءت العبارة (11) " تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي " في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي وزني (2.45) يعادل وزن نسبي مئوي (81.7%). وكانت جميعها متوسطات حسابية درجتها كبيرة.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة (12) " تكوين اتجاهات صحية للوقاية من الأمراض لدى الفرد والمجتمع " بمتوسط حسابي وزني (1.95) يعادل وزن نسبي مئوي (65%) وهو متوسط حسابي درجته متوسطة.

بصفة عامة توضح النتائج بأن إجابات أفراد العينة أفادت بأن مقررات الثقافة الإسلامية ساهمت بدرجة كبيرة في تنمية الإحساس لدى الفرد بمسئوليته تجاه المجتمع، من خلال تعزيز قيم العمل التطوعي الاجتماعي، وتنسيق الجهود التطوعية في مجال تقديم خدمات التعاونيات ، وتنمية قيم التعاون والعطاء لتقديم المساعدات للمحتاجين، الأمر الذي انعكس على تفعيل قيم التكافل الاجتماعي. وساهمت هذه المقررات في إعلاء قيم المشاركة المجتمعية لدى الأفراد ، حيث عززت لديهم من التوجه نحو الشراكة المجتمعية بين الأفراد ومؤسسات الدولة لمواجهة الجائحة، وعززت قدرات الأفراد على اتباع أساليب المناقشة الجماعية في طرح الأفكار لمواجهة القضايا الصحية، وتكوين الآراء والأفكار حول القضايا والمشكلات الصحية المترتبة على انتشار فيروس كورونا المستجد، وعززت من قيم ترشيد استهلاك السلع الغذائية، والتأكيد على أهمية عدم احتكار السلع وخطورة من يفعل ذلك. كما تشير الإجابات إلى أن هذه المقررات أسهمت في بيان مخاطر انتشار الشائعات المتعلقة بالجائحة، وأكدت على أهمية اتباع التعليمات والأخبار الصحيحة فقط من المصادر المعنية بالمسائل الصحية في المجتمع. كما تبين النتائج أن إجابات الطلبة بأن هذه المقررات ساعدت على نشر القيم الإيجابية المتعلقة بالنظافة والطهارة بين أعضاء المجتمع، رفع مستوى الثقافة الصحية بطرق الوقاية من العدوى، وتكوين اتجاهات صحية للوقاية من الأمراض لدى الفرد والمجتمع .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة آمنة العقون(2019) التي كشفت عن وجود مستوى مرتفع لممارسة المسئولية الاجتماعية ومستوى مرتفع من الأداء البيئي لدى أفراد العينة. ودراسة المومني والمعاني (2017) التي كشفت عن أن مستوى المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الأردنية كان بدرجة متوسطة . ودراسة آل سعود (2003) وكشفت النتائج أن الطالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية لديهن مستوى متوسط من المسئولية الاجتماعية، وأن المعلمات يسهمن في تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية بدرجة متوسطة . ودراسة الحارثي (2001) كشفت نتائج الدراسة أن مستوى من المسئولية الاجتماعية لدى أفراد العينة كان بمستوى مقبول،

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن التربية الإسلامية وما تتضمنه من جوانب خاصة بتنمية الثقافة الإسلامية تسعى إلى إعداد الفرد إعدادا روحيا وجسميا ونفسيا ليكون عضوا صالحا في مجتمع صالح لكي يكون شخصية إسلامية ذات فهم شمولي للإسلام كدين حياة، مرتبط في جميع مجالات الحياة ونواحيها، وشعوره بأن كل ما يقوم به من أعمال خير وبر هي عبادة، مما يدفعه إلى اتجاه سلوكي وقيمي ايجابي. وذلك من خلال الاهتمام بالجانب البدني والعمل على المحافظة عليه سليما معاقي، والاهتمام بالجانب العقلي وقدرات الإنسان العقلية وتنمية مهارات التفكير، والاهتمام بالجانب الروحي للشخصية، والاهتمام

بالجانب النفسي وإشباع الحاجات المختلفة للإنسان، والحذر من أمراض النفس، والتي غايتها تكريم الإنسان، والتركيز على الطبيعة الكلية للإنسان وهذا ما أكدته دراسة(الداهري، وخوالدة، 2013)

وما توصلت إليه دراسة إبراهيم (2004) التي توصلت إلى وجود معامل ارتباط موجب بين مستوى الإحساس بالمسئولية الاجتماعية ومستوى الحكم الخلقي، والاتزان الانفعالي والانبساطية.

وهذا يمكن تنميته لدى الطلبة من خلال البرامج التربوية والمقررات الدراسية، حيث أشارت دراسة (الخراشي ، 2004) إلى أن الأنشطة الطلابية الجامعية لها تأثير واضح في عملية إكساب المسئولية الاجتماعية وتنميتها لدى الطلاب كجانب أساسي في بناء شخصياتهم. وبينت دراسة (عبد الوهاب ، 2011) حدوث تحسن كبير في الشعور بالأمن النفسي وتنمية المسئولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي التربوي. وأشارت إليه دراسة (السنان، 2015) إلى وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين درجات الاتجاه نحو مقرر الثقافة الإسلامية وبين درجات كل من التدين والرضا عن الحياة والتحصيل. ومن مجمل ذلك يتبين أن مستوى الثقافة الدينية الإسلامية يمكن تنميته لدى طلبة الجامعات من خلال المقررات الدراسية (فروانة ، 2002) ، حيث إن الجامعات لها دور مهم في الربط بين التعليم والمجتمع من خلال المسئولية الاجتماعية (وفاء الأحمدي ، 2016) وفي سبيل ذلك فقد أشارت دراسة (الثمالي، 2020) إلى أهمية تعرف اتجاهات طلاب وطالبات التعليم العالي نحو دراسة مقررات الثقافة الإسلامية .

(2) إجابة السؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني الذي نصه: ما مدى وجود فروق بين تقديرات العينة لدرجة إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية لديهم وخاصة فيما يتعلق بجائحة كورونا (covid– 19) تبعا لمتغير الجنس؟ تم استخدام اختبار (t–test) لفحص الفروق بين متوسطات العينتين المستقلتين تبعا لمتغير الجنس، وتم رصد نتائج ذلك في جدول (3) الآتي:

جدول (3)

نتائج اختبار (t-test) لبيان الفروق بين متوسطات درجات إجابات العينة تبعا لمتغير الجنس

الأداة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة	ملاحظات
الثقافة الإسلامية وتنمية المسئولية الاجتماعية	ذكر	112	33.82	4.125	0.514	296	0.608	غير دالة
	أنثى	186	34.07	4.036				

تشير النتائج في جدول(3) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة حول تقديراتهم لدرجة إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في تعزيز المسئولية الاجتماعية لديهم تبعا لمتغير الجنس، وذلك تبعا لقيمة (ت) حيث كانت (0.514) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة

الإحصائية (0.05). ومن ذلك يتبين أن كل من الذكور والإناث كانت لهم تقديرات متقاربة حول دور هذه المقررات وإسهامها في تنمية المسئولية الاجتماعية لديهم، لدرجة لم يظهر معها فروق دالة إحصائيا.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Kennemer, 2002) ودراسة (المومني والمعاني، 2017) التي كشفت عن عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في مقياس المسئولية الاجتماعية. وعن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات تحمل المسئولية الاجتماعية تبعا لمتغير الجنس . في حين تختلف مع نتائج دراسة (الشايب ، 2002) التي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائيا في المسئولية الاجتماعية وتنظيم الوقت لدى الذكور.

وتعزو الباحثة تقارب تقديرات العينة من الجنسين حول مستوى المسئولية الاجتماعية إلى أن كل من الطلاب والطالبات يدرسون نفس المقررات بلا تمييز، هذا على صعيد الدراسة. وعلى الصعيد المجتمعي فالجميع يعيشون في بيئة مفتوحة يعايشون فيها جميع الأحداث على السواء، وجميعهم يتعرضون لنفس المؤثرات الثقافية، ويتاح لجميعهم متابعة الأحداث، والمشاركة فيها دون حجر على جنس معين دون الآخر، ويتاح للجميع منهم نفس المساحة للتحرك والمشاركة في القضايا المجتمعية على السواء، وبشكل خاص في جائحة كورونا، حيث كانت هناك مشاركة شعبية فاعلة في اللجان المجتمعية من قبل الذكور والإناث في تنفيذ الاشتراطات الصحية والإجراءات الاحترازية التي قررتها وزارة الصحة في المجمعات التجارية وفي إرشاد الأسر لاتباع تلك الاشتراطات والإجراءات، ومن هنا كان تقدير الجميع من الذكور والإناث لمستوى المسئولية الاجتماعية متقاربا، للحد الذي لم تظهر معه فروق دالة إحصائيا.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالاتي:

1- عقد ندوة تدعو إليها ذوي الخبرة والتخصُّص والكفاءة من مختلِف مؤسسات التعليم العالي، ليقوموا بإعداد المقررات الدراسية في مادة الثقافة الإسلامية بحسب التوصيفات المعتمدة لها.
2- ينبغي مراجعة المقررات الدراسية للثقافة الإسلامية ، بحيث تشمل أهمَّ ما يحتاجه الطالب الجامعي من الثقافة الإسلامية على ضوء المتغيرات والقضايا المعاصرة.
3- تكليف مجموعات من الأساتذة ذوي الخبرة والاختصاص والكفاءة من المتخصصين في مجالات الفقه والثقافة والاقتصاد والاجتماع بوَضْعَ المقرر الموكل إليهم تأليفه وفي وضع جميع مباحث هذا المقرر.
4- تتولَّى الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب عمليَّة طبع الكتاب المقرر في الثقافة الإسلامية وتوزيعه، وبيعه للطالب بسعر رمزي .
5- أن تعتمد الهيئة نظام الدورات التدريبية على أجهزة الحاسب الآلي وبرامجه، ويشجَّع أعضاء هيئة التدريس على الالتحاق بها، والاستفادة منها لتطوير أساليب تدريسهم.

6- أن يوكَل تدريس هذه المقرَّرات إلى أعضاء هيئة تدريس متخصصين مع تزويدهم بالمهارات والكفايات التدريسية اللازمة من خلال برامج التنمية المهنية.

7- أن تقلِّل الهيئة من أعداد الطلبة المسجَّلين في الشُّعبة الواحدة بما يتناسب مع مساحة القاعة الدراسية وطاقة لأداء لعضو هيئة التدريس.

8- – تزوِّد القاعاتِ الدراسيةَ بالتَّقنيات الحديثة لاستخدامها في التدريس.

وتقترح الباحثة إجراء دراسات حول:

- اتجاهات الطلبة نحو مقررات الثقافة الإسلامية.
- الكفايات اللازمة لدى أعضاء هيئة التدريس لتدريس مقررات الثقافة الإسلامية.
- متطلبات تدريس مقررات الثقافة الإسلامية.
- طرق تدريس مقررات الثقافة الإسلامية.

المراجع

المراجع العربية:

إبـراهيم، إبـراهيم الشـافعي (2004). علاقـة المسـئولية الاجتماعيـة بـالحكم الخلقـي وبعـض متغيـرات الشخصية لدى طلاب كلية المعلمين في المملكة العربية السعودية. **المجلة التربوية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 43 (71)، ص 165-189.

الأحمدي، وفاء ذياب (2016). دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع دراسة تحليلية في ضوء المسئولية الاجتماعية للجامعات. **مجلة التربية، جامعة الأزهر**، 35(168)،ج3، 633-685.

آل سعود، مشاعل (2004). **دور المدرسة في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية** . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود، الرياض.

الثمالي ، عبد الرزاق بن عويض (2020).اتجاهات طلاب جامعة الطائف نحو دراسة مقررات الثقافة الإسلامية من خلال نظام إدارة التعليم (البلاكبورد / Back board) وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي وعيهم الأخلاقي. **مجلة القراءة والمعرفة**، 21(3)، 43-81. DOI 10.21608/mrk.2021.148911 :

الجلاد، ماجد ذكي (2004). **تدريس التربية الإسلامية – الأسس النظرية والأساليب العلمية**. عمان، دار المسيرة.

الحارثي، زايد بن عجر(2001). **واقع المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها**. مركز الدراسات والبحوث، الرياض.

الحسيني،عفاف (2007) مدى تأثير الوالدين في جنوح وانحراف الأبناء ودور التربية الإسلامية في علاج الجنوح. **مجلة مستقبل التربية العربية**، العدد (45)، 165 – 196.

حماد، شريف علي (2004) تحليل محتوى مساق الثقافة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة في ضوء قضايا معاصرة بحث مقدم إلى **المؤتمر التربوي الأول "التربية في فلسطين وتغيرات العصر"** المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية في الفترة من23 – 2004/11/24.

الخراشي، وليد عبد العزيز (2004). **دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسئولية الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلبة جامعة الملك سعود بالرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

الخوالدة، ناصر (2003). **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية** . عمان ،دار حنين للنشر والتوزيع.

الداهري، صالح؛ وخوالدة، ناصر (2013). المرتكزات الأساسية لتعديل السلوك في العلاج النفسي والتربية الإسلامية، **مجلة الثقافة والتنمية**، العدد (66)، 37 – 80.

الديرشوري، عبدالله بن محمد نوري (2021). **مدى كفاءة مقررات الثقافة الإسلامية في تحقيق أهدافها**. متاح على الرابطhttps://www.alukah.net/sharia/0/2006/#ixzz6qICyVtVs : تاريخ الدخول2021/3/27

السنان، إيمان سلطان(2015). الاتجاه نحو مقرر الثقافة الإسلامية واثره على التدين والرضا عن الحياة والتحصيل لدى متدربي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت، **مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية** ، 7(23)، 15 – 63.

الشايب، ممتاز (2002). **المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بتنظيم الوقت**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

طه، سعد محمود(1993). **التعليم الأساسي وتنمية أبعاد المسئولية الاجتماعية لدى التلاميذ**. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

عبد اللاه، يوسف عبد الصبور (2011). **الحاجة إلى الانتماء والمسئولية الاجتماعية لدى أبناء العاملين بالخارج وعلاقتهما باتجاهاتهم نحو العمل المدرسي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة أسيوط.

عبد الوهاب، شرين محمد (2011). **فعالية برنامج إرشادي للشعور بالأمن النفسي ودوره في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة المنصورة.

عثمان، سيد أحمد (2004). **المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة**. ط.2، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

العقون، آمنة (2019). **أثر المسئولية الاجتماعية على الأداء البيئي**. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

العمري، منى سعد فالح (2007). **الأسلوب المعرفي (التروي/الاندفاع) وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة**. رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة طيبة.

الغالبي، طاهر محسن والعامري، صالح مهدي (2005). **المسئولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال** . عمان : دار وائل للنشر.

فروانة ، محمد يحيى (2002). **واقع الثقافة الدينية الإسلامية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة وتصور مقترح لتنميتها**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، البرنامج المشترك مع جامعة الأقصى

القرالة، باسل مبارك زعل (2017). دور كتاب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في تعزيز بعض مفاهيم التنشئة السياسية لدى طلبة الثانوية العامة بمدينة الكرك من وجهة نظرهم. **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، 3 (1) ، 57-72.

كردي، سميرة عبد الله(2003). المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية التربية بالطائف. **مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب**، س17، ع(65-66)، 110-141.

المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله 2007، مقياس اتجاهات الطلاب نحو استراتيجيات تدريس الثقافة الإسلامية في كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية، **مجلة كليات المعلمين- العلوم التربوية: وكالة وزارة التعليم العالي لكليات المعلمين**، 7(1)، 38 – 84

محمد، أمل الشبراوي حسن (2012). **فعالية برنامج التدخل المهني المبني على العلاج المعرفي السلوكي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى أبناء الأسر ذات الطرف الوالدي الواحد**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

المطرفي، على مصلح (2001). **المعلم وتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية**. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة أم القرى.

المومني، فواز أيوب؛ والمعاني، محمد خالد (2017). المسئولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، 15(2)، 81- 111.

المراجع الأجنبية:

Kennemer, K. (2002). Factors predicating social responsibility in college students. Diss. Abs. Inter., 87(5 A), 988

Hopkins, S. (2000). Effects of short–term service ministry trips on the development of social responsibility in college students. Diss. Abs. Inter., l61, (5-B), 2796.

Kunst, S., & Stewart, A. (2000). Risk-Taking behavior and criminal offending of sensation seeking and Essence Personality Questionnaire. International Journal of offend Therapy & Comparative Criminology, 46(17), 586.